



قبل أيام وأنا في حالة من الحزن والغضب لإخواننا في سوريا؛ رجال قتل، وأطفال تعذب وتشوه، ونساء تختطف وتغتصب.. أشاهد مقاطعهم فابكي دماً.. أستمع إلى حديثهم، إلى ندائهم فأحرق حسراً وضعفاً أشعر بأن أطرافي شلت وتفكيري توقف. لم يعد النوم لي لذة، لم تعد تلك الأحلام السعيدة تأتي، كل ما أراه دماء في دماء حتى في المنام..

اعذروني!! فلم أعد قادرة على إنتاج ما هو سعيد، فمخيلتي لم تعد كما كانت، أصبح يخيل عليها شبح الموت والدماء. وكنت ذات يوم أتساءل: هل حزني يفید؟ أحزن ويشتد بكائي ثم يمر بي الوقت وأنا مكبلة اليدين هل علي أن أغضب؟! هل حزني يفیدهم؟! وأقول: ماذا استفادوا من بكائي وحزني!!! كلها أسئلة تحيرني وتستوقفني دوماً.

سألت والدي الغالي فقصصت عليه حالي، فأجابني بما يشفى صدري قال لي: إن حزننا لأهلنا في سوريا هو من مروءة المسلم. أخبرني بأن حزننا هو خير، فمعنى ذلك أنني أحمل هم دماء المسلمين شهدوا بأن لا إله الله، ونحن إن شاء الله مأجورون. أحمل هم نساء مسلمات طاهرات قد استبيحت كرامتهن وعرضهن من قبل وحوش لا تعرف من هو الإنسان. حزننا هو جزء من تطبيق قول رسولنا الكريم: ((مثُل المؤمنين في تواهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)).

حزننا مفید.. غضبنا رائع؛ لأنه من يدفعنا لأن نقدم ونبذل.. مفید لأنه يدفعنا لفعل كل ما نستطيع. غضبنا وضعف حيلتنا تجعلنا نلجم إلى ربنا نرجوه ونتذلل له.. من لم يغضب لما يحدث فهو كمن تجرد عن كرامته وإنسانيته بل ودينه أيضاً!! لأن في ديننا نصرة المظلوم واجبة..

اغضب يا مسلم فإن لم تغضب الآن فمتى تغضب!!

المصادر: